كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في اي وقت اتفقت وانما فرضت الخمس بالمدينة
والاكثر على انها فرضت بمكة وعنه عليه السلام من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله
حين تمسون الاية وعنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك
تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ومن قال حين يمسي ادرك ما فاته في يومه وقرئ حينا تمسون وحينا
تصبحون اي تمسون فيه وتصبحون فيه يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر
من البيضة ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة او يعقب الحيوة الموت وبالعكس ويحيي الارض
بالنبات بعد موتها يبسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم فانه ايضا تعقيب
الحيوة الموت وقرا حمزة والكسائي بفتح التاء ان خلقكم من تراب اي في اصل الانسان لانه
خلق اصلهم منه ثم اذا انتم بشر تنتشرون ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لان حوا خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن
من نطف الرجال او لانهن من جنسهم لا من جنس آخر لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتالفوا بها
فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم اي بين الرجال والنساء
او بين افراد الجنس مودة ورحمة بواسطة الزواج حال الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوان
نظما لامر المعاش او بان تعيش الانسان متوقف على التعارف والتعاون المحوج
الى التوادد والتراحم وقيل المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كقوله ورحمة منا
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم لغاتكم بان علم كل صنف لغته او الهمه وضعها واقدره
عليها او اجناس نطقكم واشكاله فانه لا يكاد يسمع منطقين متساويين في الكيفية
والوانكم بياض الجلد وسواده او تخطيطات الاعضاء وهيآتها والوانها وحلاها
بحيث وقع التمايز والتعارف حتى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابها والامور
الملاقية لهما في التخليق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة ان في ذلك لآيات للعالمين لا يكاد

يخفى

يخفى على عاقل من ملك او انس او جن وقرا حفص بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا
العالمون ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين
لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم
بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا
من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الايات الواردة
فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن
اياته يريكم البرق مقدر بان كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي او الفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه او صفة لمحذوف تقديره آية يريكم البرق كقوله فما الدهر الا تارتان فمنهما
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث
للمقيم ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراءتهم تستلزم رؤيتهم او له على
تقدير مضاف نحو ارادة خوف وطمع او تاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع كقولك
فعلته رغما للشيطان او على الحال مثل كلمته شفاها وينزل من السماء ماء وقرئ
بالتشديد فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع
وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما
في حيزهما المعينين من غير مقيم محسوس والتعبير بالامر للمبالغة في كمال القدرة
والغنى عن الآلة ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم
على تاويل مفرد كانه قيل ومن اياته قيام السموات والارض بامره ثم خروجكم من القبور
اذا دعاكم دعوة واحدة فيقول ايها الموتى اخرجوا والمراد تشبيه سرعة ترتب
حصول ذلك على تعلق ارادته بلا توقف واحتياج الى تجشم عمل بسرعة ترتب اجابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)